



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

أ.د. نبيل جعفر المرسومي*: الخسائر المالية المترتبة على عقود التراخيص النفطية في حقول العراق الجنوبية

ينتظر المقال الى احدى المواضيع الاكثر اهمية وخطورة والذي لم يحظ باهتمام الباحثين وصانعي القرار النفطي والاقتصادي في العراق الا وهو موضوع تكاليف الانتاج لبرميل النفط الخام المنتج في حقول العراق الجنوبية. لقد اعتمدنا على منهجية واضحة ومحددة في احتساب تكاليف انتاج البرميل الخام اعتمادا على البيانات المالية والمحاسبية لشركة نفط البصرة ولذلك جاءت النتائج دقيقة الى حد كبير لأنها ابتعدت عن التنظير واعتمدت البيانات الحقيقية في احتساب الكلف بالطريقة المحاسبية والطريقة الاقتصادية المعيارية، الامر الذي من شأنه أن يضع حدا لجدل طويل حول التقديرات الخاصة بتكاليف الانتاج لبرميل النفط الخام في العراق في ظل غياب الدراسات الدقيقة المعتمدة على بيانات الشركات النفطية العراقية.

ونعتقد ان تقديم دراسات اقتصادية ذات طابع عملي وتحليلات في مجال الطاقة يمكن ان تعطي لصاحب القرار رؤية واضحة للمستقبل، فالقرار النفطي ليس فنياً، ولا هو قرار اداري، بل هو قرار اقتصادي شامل لكل الامور الفنية والادارية المحاسبية والمالية، ويخضع لمعايير دولية. وهو ليس قرار مستقلاً بل يتعلق بمنظمات الكارتل النفطية ومراكز الطاقة والسوق النفطية. فضلا عن انه يعطي لصانع القرار الاقتصادي رؤية واضحة حول الجدوى الاقتصادية للاستثمارات الاجنبية في قطاع النفط العراقي

أولاً: مفهوم التكاليف النفطية

يمكن تلخيص نفقات الإنتاج النفطية فيما يلي: نفقات الضخ كالمقياس، نفقات معالجة النفط نفقات خدمة الآبار، مصروفات تجميع النفط في المستودعات، نفقات صيانة الآبار، نفقات التخلص من



أوراق في السياسة النفطية

المياه، نفقات التأمين على معدات الثقل، نفقات التأمين الاجتماعي للعمال، النفقات الاجتماعية الخاصة بالسكن.

تحدد تكلفة المنتجات النفطية للمستهلك النهائي بمجموع تكاليف المراحل المختلفة لعملية الامدادات النفطية التي تسمى بسلسلة مراحل امدادات النفط او سلسلة العرض النفطية التي تشمل مراحل امدادات النفط من مرحلة الاستخراج حتى وصولها للمستهلك النهائي. وتتلخص السلسلة بالمراحل الآتية:

- 1- استخراج النفط الخام: ويسمى السعر عند البئر بسعر النفط ما قبل التخليص الجمركي. ويتضمن سعر الارض والاستكشاف وتطوير البئر الى ان يصبح البئر منتجا غير ان هذا السعر لا يشتمل الاضرار البيئية التي تحدثها عملية استخراج النفط من البئر.
- 2- النقل من البئر الى المصفاة للتكرير في خطوتين اساسيتين هما: الاولى ينقل النفط من البئر الى مكان تجميع عام، والثانية ينقل النفط بكميات كبيرة من مناطق التجميع الى المصفاة.
- 3- التكرير والسعر لبرميل النفط المكرر يسمى هنا بسعر المصفاة
- 4- تجار الجملة وتجار المفرد
- 5- الضرائب

تعد المصروفات التي أنفقت على مناطق منتجة بمثابة نفقات رأسمالية، أما النفقات الخاصة بالمناطق غير المنتجة فتعد نفقة جارية. وهي المصروفات اللازمة لمرحلة البحث والتنقيب وهي تتمثل بمجموع المصروفات الجيولوجية والجيوفيزيائية الخاصة بعمليات المسح الجيولوجي واخذ العينات من الارض وتحليلها معمليا للتأكد من احتمالات وجود النفط الخام من عدمه.

تنمية الحقول والاستعداد للإنتاج

نظرا لأهمية هذه النفقات يفتح لها عدة حسابات إجمالية لإثبات هذه النفقات وهي:



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

أ- حساب أعمال تحت التنفيذ – الحفر

ت- حساب أعمال تحت التنفيذ – تجهيزات البئر

ث- حساب أعمال تحت التنفيذ مثل الآلات والمباني والمرافق

ثم يتم تحميل البئر بنصيبه من النفقات المشتركة العامة التي تنفق على الحقل دون تخصيص لبئر معين ويتم اختيار أساس مناسب للتحميل ومن هذه الأسس:

عدد أيام (أو عدد ساعات) تشغيل جهاز الحفر لكل بئر.

عدد الأقدام التي تم حفرها لكل بئر.

الأيام المستغرقة في حفر كل بئر.

الإففاق على كل بئر سواء فعلية أو مباشرة.

هناك العديد من الأمور التي تدخل في كلفة إنتاج البرميل الواحد للنفط، في البداية يتم احتساب الكلفة قبل الإنتاج:

1. تكاليف برج الحفر: وتشمل تكاليف النقل والآليات (حساب الاندثار) والمواد الكيماوية المستعملة في الحفر + تكاليف عمال وفنيي الحفر.

2. تكاليف نصب شجرة الميلاد (مجموعة الصمامات التي تنصب على رأس البئر النفطية لتنظيم الجريان من البئر).

تكاليف الإنتاج هي:

1- تكلفة العقد



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

2- تكلفة الحفر والإعداد

3- تكلفة الآلات والمعدات (تستبعد لأنها أصول ثابتة يحسب لها إهلاك)

بعد البدء بالإنتاج من البئر النفطية:

يتم احتساب تكاليف المعالجة التي تتم على النفط المنتج (مواد كيميائية + وقود افران الحرارية + تكاليف المنشآت واندثارها + أجور العمال) بالإضافة الى تكاليف التصدير (وخاصة إذا كان الخط النفطي يمر بدولة أجنبية كما في الخط العراقي التركي)

أن تكاليف الصناعة النفطية ارتفعت في الوقت الراهن عما كانت عليه في السابق فأصبحت تكلفة استخراج النفط أعلى مما كانت عليه في السنوات السابقة، ما يعني أن تكلفة الاستخراج تدخل طرفاً في ارتفاع الأسعار على المدى الطويل. إن ارتفاع أسعار المواد الداخلة في إنتاج النفط أثر بشكل كبير على الصناعة النفطية فقد أسهمت الزيادة في الأسعار التي شملت جميع المنتجات العالمية في زيادة أسعار منصات الحفر، وما يتبعها من أعمال المقاولين، وتكاليف عملية الاستخراج، وإن الجهود الكبيرة التي تقوم بها الدول المنتجة من أجل زيادة الطاقة الإنتاجية أدى إلى ارتفاع أسعار تلك المواد، وهو ما ينعكس على تكلفة الاستخراج. أن ارتفاع أسعار منصات الحفر وأعمال المقاولات يؤثر على تكلفة الاستخراج على المدى الطويل، وعلى تكلفة الإنتاج.

ثانياً: تكاليف الإنتاج للبرميل الخام في مرحلة ما قبل التراخيص النفطية (2003-2009)

على الرغم من الانتاج النفطي غير الكبير في شركة نفط البصرة (شركة نفط الجنوب سابقاً)، إلا أن تكاليف الإنتاج (التكاليف التشغيلية + الاندثارات) كانت جداً متواضعة في المرحلة التي سبقت عقود التراخيص النفطية، ففي حين لم تستطع الشركة ان تنتج أكثر من 365 مليون برميل في عام 2003 وبواقع مليون برميل يومياً، كانت التكاليف للبرميل الواحد لم تتجاوز 12



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

سنت. ومع الزيادات المستمرة التي حققتها الشركة في انتاج النفط الخام ازدادت معها تكاليف الانتاج للبرميل الخام حتى بلغت دولارا واحدا في عام 2009 عندما وصل انتاج الشركة الى 607 مليون برميل وبوقع 1.6 مليون برميل يوميا. ويرتبط ارتفاع تكاليف الانتاج في تلك الحقبة الزمنية الى حد كبير بزيادة اعداد العاملين في الشركة والارتفاع الكبير في اجورهم.

جدول (1): تكاليف الانتاج لبرميل النفط الخام في الحقول العراقية الجنوبية خلال المدة

2009 - 2003

السنوات	التكاليف السنوية (مليار ينار)	الانتاج السنوي (مليون برميل)	تكاليف انتاج البرميل الواحد (دينار)	تكاليف انتاج البرميل الواحد (دولار)
2003	50.158	365	137	0.12
2004	111.541	550	203	0.18
2005	167.278	533	314	0.28
2006	255.382	583	386	0.35
2007	348.091	588	591	0.53
2008	589.843	601	980	0.88
2009	681.394	607.659	1121	1

ثالثا: تكاليف الانتاج للبرميل الخام في مرحلة التراخيص النفطية (2010-2016)

اتجهت تكاليف الانتاج لبرميل النفط الخام الى الارتفاع الكبير ابتداءً من عام 2010 بالتزامن مع احالة الحقول النفطية العملاقة في الجنوب الى الشركات النفطية الاجنبية بموجب جولات



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

التراخيص النفطية، إذ تضاعفت التكاليف عدة مرات بالمقارنة مع تكاليف إنتاج البرميل الواحد في عام 2009، فقد كانت التكاليف دولارا واحدا لكل برميل منتج في حقول العراق الجنوبية عام 2009، ارتفعت الى نحو ستة اضعاف في عام 2014 أي بنسبة 600% عما كانت عليه عام 2009، اذ اصبحت التكاليف بنحو 6 دولارات للبرميل المنتج الواحد عام 2014، ثم اتجهت التكاليف نحو الانخفاض في عامي 2015 و 2016 نتيجة للالزمة المالية التي ادت الى انخفاض مستلزمات الانتاج في الصناعة النفطية من جهة والقيود التي وضعتها وزارة النفط العراقية على شركات النفط الاجنبية من خلال مراقبة تكاليفها ومن ثم تحجيمها مما ادى الى انخفاض تكاليف انتاج البرميل الخام في الحقول الجنوبية الى 5.83 دولارا عام 2015 ثم الى 4.78 دولارا للبرميل عام 2016.

ويلاحظ ان كلفة إنتاج البرميل الخام في حقول شركة نفط البصرة التي توصلت اليها هذه الدراسة هي أقل بكثير من كلف الانتاج التي توصلت اليها وزارة النفط العراقية من خلال الدراسة التي نشرها مدير عام دائرة التراخيص في الوزارة والتي تبلغ 10,8 دولار للبرميل الواحد، والسبب في ذلك احتساب قسط الاندثار السنوي ضمن الكلف الكلية وتعامل مع الكلف الرأسمالية بوصفها كلفا تشغيلية.

والجدير بالذكر ان تكاليف الانتاج للبرميل الخام تختلف من حقل الى آخر وحسب طبيعة الحقل إذا كان تابعا للجهود الوطني او كان الحقل منتجا او مستكشفا وغير مطور. ففي حقول الجهد الوطني وهي حقول ارطاوي، اللحيس، بن عمر، طوبة، ناصرية، لم تزد تكاليف انتاج البرميل الخام فيها عن 2.5 دولار. فيما ترتفع تكاليف الانتاج للبرميل الخام في الحقول النفطية المنتجة للنفط والتي احيلت للاستثمار من قبل الشركات النفطية الاجنبية في إطار جولة التراخيص الاولى الى نحو 3.2 دولار في حقل الرميطة، و 3.8 دولار في حقل الزبير، و 3,17



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

دولار في حقل غرب القرنة/1. غير ان التكاليف ترتفع كثيرا في الحقول المستكشفة وغير المطورة التي تم احالتها الى الشركات الاجنبية في جولة التراخيص الثانية اذ اصبحت نحو 5.5 دولار في حقل غرب القرنة/2، و7.5 دولار في حقل مجنون، و7.3 دولارا في حقل الغراف. علما بأن هذه التكاليف تتضمن التكاليف التشغيلية وقسط الاندثار السنوي زاندا رسم الخدمة الذي تحصل عليه الشركات الاجنبية عن كل برميل نفط خام منتج.

جدول (2): تكاليف الانتاج لبرميل النفط الخام في الحقول العراقية الجنوبية خلال المدة 2010

2016 -

السنوات	التكاليف السنوية (النفقات التشغيلية + قسط الاندثار + رسم الخدمة) (مليار دينار)	الانتاج السنوي (مليون برميل)	تكاليف انتاج البرميل الواحد (دينار)	تكاليف انتاج البرميل الواحد (دولار)
2010	1241.406	588.429	2109	1.89
2011	2654.787	665.883	3987	3.55
2012	3015.310	739.913	4075	3.64
2013	3961.753	767,390	5163	4.62
2014	6011.719	897.053	6702	5.99
2015	6730.026	1031.830	6522	5.83
2016	6261.175	1170.834	5348	4.78



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

جدول (3): تكاليف انتاج برميل النفط في الحقول النفطية الجنوبية عام 2016

الكلفة \$	الحقل	
2.5	ارطاوي، اللحيس، بن عمر، طوبة، ناصرية	حقول الجهد الوطني
3.2	الرميلة	الجولة الاولى
3.8	الزبير	
3.17	غرب القرنة1	
5.5	غرب القرنة2	الجولة الثانية
7.5	مجنون	
7.3	الغراف	

ثالثاً: الفروقات المتركمة في تكاليف الانتاج الناجمة عن عقود التراخيص

إذا فرضنا بان سنة 2009 وهي آخر سنة قبل ابرام عقود التراخيص هي سنة الاساس التي على اساسها تجري المقارنة في التكاليف للسنوات اللاحقة لها، سنجد ان فرق التكاليف الناجمة عن انتاج البرميل الخام في الحقول الجنوبية ستبلغ نحو 523 مليون دولار عام 2010 ارتفعت في السنوات اللاحقة حتى بلغت 4.983 مليار دولار عام 2015 و 4.425 مليار دولار عام 2016. ومن ثم فإن فرق التكاليف الذي يعني مقدار الخسارة المالية التي تكبدها العراق نتيجة لأحاله حقوله الى الاستثمار الاجنبي من قبل مجموعة من الشركات الاجنبية قد بلغت 20.835 مليار دولار خلال مدة ست سنوات فقط وللمدة من 2010 – 2015.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

جدول (4): الخسائر المالية السنوية للعراق الناجمة عن تضخم تكاليف انتاج النفط في

الحقول الجنوبية خلال المدة 2010 - 2016

السنوات	تكاليف انتاج البرميل الواحد (دولار)	فرق الكلفة للبرميل الواحد مقارنة بعام 2009 (دولار)	الانتاج السنوي (مليون برميل)	الخسائر المالية السنوية (مليون دولار)
2009	1	-		
2010	1.89	0.89	588.429	523.701
2011	3.55	2,55	665.883	1698.001
2012	3.64	2.64	739.913	1953.370
2013	4.62	3.62	767,390	2777.951
2014	5.99	4.99	897.053	4476.294
2015	5.83	4,83	1031.830	4983.738
2016	4.78	3.78	1170.834	4425.752
المجموع				20835.807

رابعا: تكاليف استخراج النفط على وفق الارقام الرسمية لدائرة العقود والتراخيص النفطية

على وفق الارقام الرسمية التالية لدائرة العقود والتراخيص النفطية في وزارة النفط العراقية يمكن التوصل الى بعض النتائج المتعلقة بتكاليف استخراج النفط في كل الحقول النفطية المشمولة بعقود التراخيص النفطية وعلى النحو الآتي:

الزيادة الاضافية من الحقول المشمولة بعقود التراخيص = 2.858 مليون برميل يوميا خلال المدة 2010 الى نهاية 2018

التكاليف الكلية التشغيلية منها والاستثمارية = 74.741 مليار دولار

الارباح الاجمالية للشركات الاجنبية = 7 مليارات دولار

حصة الشركاء الحكوميين من الارباح = 1.596 مليار دولار

ضريبة الدخل على ارباح الشركات الاجنبية = 2.512 مليار دولار



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

ارباح الشركات الصافية = ارباح الشركات - (ضريبة الدخل + حصة الشريك الحكومي) =
2.892 مليار دولار

تكلفة انتاج برميل النفط الاضافي في الحقول المشمولة بعقود التراخيص النفطية
= 27163 دولار

تكلفة انتاج برميل النفط الاضافي في حقول الجهد الوطني عام 2016 = 6296 دولار

المتوسط العالمي لإنتاج مليون برميل اضافي = 15 مليار دولار

كلفة انتاج مليون برميل اضافي في حقول التراخيص النفطية = 28.6 مليار دولار

خسائر العراق المالية على وفق المقاييس العالمية = 77.633 - 42.870 = 34.763 مليار
دولار

(*) أستاذ علم الاقتصاد في جامعة البصرة

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الاشارة إلى
المصدر.

9 نيسان 2019

<http://iraqieconomists.net/ar/>